GOIDI AMERICAN JOURNAL

Journal
Goidi American Journal
of Innovation Development and Investment
GOIDI INTERNATIONAL GROUP OF INSTITUTION

The American Journal of Administration and Economics

ISSN: 2837-0287 (Online)

ISSN: 2694-5606 (Print)

Library of Congress*U.S.ISSN

Available Online at: http://www.loc.gov/issn

https://portal.issn.org/resource/ISSN/2694-5606

Research Article :

الموازنة في فهم دور المرأة بين المحفزات والتدخلات

(Balancing in understanding the role of women between incentives and interventions)

د. ضرار مفضي إبراهيم بركات (d.derar mufadi 'iibrahim barakat) **محاضر غير متفرغ في جامعة جدارا/ ويعمل لدى وزارة التربية** والتعليم/المملكة الأردنية الهاشمية/ **00962796310435/**

d.derar.m.barakat33@gmial.com

د. ميسون عيسى أحمد السليم (dr. maysoon issa ahmad alsaleem) **رئيسة رابط الأدباء والمثقفين العرب/ المملكة الأردنية الهاشمية**

dr.maysoonalsaleem@gmail.com/00962772456503

ملخص:

جاءت أهمية الدراسة هنا من أهمية تحقيق الموازنة في فهم أدوار المرأة العربية والمهام الواقعة على عاتقها، والملهمة بالقدوة الحسنة، توجيهاً وكسباً للمهارات، إلى جانب المُحفزات والموارد الداعمة لهذه الأدوار، بترابطٍ وثيق، والذي يَزيدها قوة وفعالية واستدامة، كتدخلاتٍ ايجابية، من شأنها أن تُحقق التوازن في كل أدوار الحياة العملية والعلمية إلى جانب الرجل مشاركةً، وقياسٌ فاعل لتطور وتقدم أدوار المرأة، مُوافقةً لما أصبح عليه اليوم من قياس تقدم المُجتمعات في مدى تقدم المرأة في أدوارها، غير أنه لا ينكر

وجود مثبطات للعزائم ومعوقات، لإخراج المرأة عن أدوارها الحقيقية في عملية التنمية وصناعة القرار، كالتدخلات السلبية التي تسبب في إضعاف الطاقات البشرية والمادية والمعنوية والسلوكية.

وجاء اختيار هذه الدراسة لتُبينَ تلكم التدخلات بأنواعها، ولبيان ماهية الموازنة، وأهمية دورها للعمل بجد والتزام، دونَ الخروج عن المألوف، أو التخلي عن أسباب قوة المرأة وتماسكها النابع من الأسرة المتماسكة والمجتمع الداعم، والذي قد يزيد نتيجةً وأثراً من تخلف دورها أو إضعافه أو تنحيته عن مقصوده. لقد اعتمدت الدراسة البحثية على المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى فهمٍ عميق ومهم، لدور المرأة في التنمية الشاملة وصنع القرار، من حيث بيان الأحداث واستثمارها النوعي، وهو مما له الأثر الكبير على السلوكيات الأخلاقية والتربوية، والإجراءات القانونية تعاملاً والتزاماً، وعلى الهوية الثقافية تعلماً وتعليماً، وعلى التنمية الاجتماعية في تكاتف الجهود والطاقات، بالذي تُظهره النتائج عملياً، ولقد جاءت الدراسة في مطلبين، وفي كل مطلب فروع، إبرازاً لأهمية التشاركية التفاعلية ودورها في تحقيق التوازن النوعي بين الجنسين وفي التمكين الفاعل لاستثمار الطاقات المتنوعة، وتحقيقاً للمُوازنة الفاعلة في فهم دور المرأة بين المحفزات والتدخلات الايجابية، وعوناً لمنع التدخلات السلبية والمُعرقلات التي تعرقل دور المرأة الفاعل.

summary:

The importance of the study here came from the importance of achieving a balance in understanding the roles of Arab women and the tasks that fall upon them, inspiring by good example, guidance and acquisition of skills, in addition to the incentives and resources that support these roles, in a close relationship, which increases their strength, effectiveness and sustainability, as positive interventions that would achieve Balance in all the roles of practical and scientific life with men's participation, and an effective measure of the development and progress of women's roles, in

line with what has become of today in measuring the progress of societies in the extent of women's progress in their roles. However, it is not denied that there are discouragements and obstacles to push women away from their true roles in The development and decision-making process, such as negative interventions that weaken human, material, moral and behavioral energies.

This study was chosen to show these types of interventions, and to explain the nature of the budget, and the importance of its role in working hard and committed, without deviating from the norm, or abandoning the reasons for women's strength and cohesion that stem from a cohesive family and a supportive society, which may increase, as a result and impact, the retardation, weakening, or removal of their role. About his intention The research study relied on the descriptive analytical approach to reach a deep and important understanding of the role of women in comprehensive development and decision-making, in terms of explaining events and their qualitative investment, which has a significant impact on moral and educational behaviors, legal procedures in dealing with and commitment, and on cultural identity in learning and education. Social development is about uniting efforts and energies, as the results show in practice. The study came in two demands, and in each demand there are branches, to highlight the importance of interactive participation and its role in achieving a qualitative balance between the genders and in

effectively enabling the investment of diverse energies, and achieving an effective balance in understanding the role of women among Positive incentives and interventions, and assistance in preventing negative interventions and obstacles that hinder women's effective role.

المقدمة :

الحمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على"نور الهدى واليقين" النبي محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إنَّ للمرأة العربية أدوار بارزة في عملية النمو والتنمية وصنع القرار، فلقد أثبتت قُدرتها الفاعلة على إحداث التغيير الايجابي المؤثر على الفرد والمجتمع، في النهضة والتقدم والازدهار، ضمن سيرها المُحفز، ومسيرتها المُتناغمة استناداً لقوتها وحكمتها ومدى ثقافتها بوضع الأمور بنصابها بوعي وإدراك، قال: النبي–عليه الصلاة والسلام–:"استوصوا بالنساء خيراً"(البخاري:١٩٨٧م)، وهو ما يقتضي الحرص الدائم على ديمومة ذلك، والابتعاد عن كل ما يُضعفها، أو يكون طريقاً سلبياً يُنحيها عن المقاصد الحقيقية لأدوارها في البناء والتنمية.

اولاً : أهمية البحث:

لا شك أنَّ مقياس تقدم المجتمعات اليوم أصبح يُقاس بتقدم المرأة الفاعلة والمشاركة في كل أدوار الحياة العملية والعلمية إلى جانب الرجل، فجاءت هذه الدراسة الموسومة بـ(الموازنة في فهم دور المرأة بين المحفزات والتدخلات) لتبينَ أهمية الأدوار والمهام الواقعة على عاتقها إلى جانب أن هناك محفزات داعمة لهذه الأدوار، تزيدها قوة وفعالية واستدامة، كالتدخلات الايجابية، غير أنه لا ينكر وجود مثبطات للعزائم ومعوقات، لإخراج المرأة عن أدوارها الحقيقية في عملية التنمية وصناعة القرار، كالتدخلات السلبية، التي هي سبب ضعف في الطاقات البشرية والطاقات المادية والمعنوية التي لا تتوافق مع قيم الثقافة العربية والإسلامية، ولتبين تلكم التدخلات بأنواعها، ولبيان ماهية الموازنة، وأهمية دورها للعمل

بجد والتزام دون الخروج عن المألوف، أو التخلي عن أسباب قوة المرأة وتماسكها النابع من الأسرة المُتماسكة والمُجتمع الداعم، والذي يزيد من تخلف دورها أو إضعافه أو تنحيته عن مقصوده.

ثانياً: سبب اختيار الموضوع

لما كانَ دور المرأة قوة مؤثرة البناء الاستراتيجي والتنموي للفرد والمجتمع ككل، وهو ما يقتضي استثمار الطاقات المتنوعة بتوازن مُحفز بالموارد الداعمة، إلى جانب تكاتف الجهود مع بعضها البعض، والعمل الدائم على منع التدخلات السلبية التي تُعيق حال النماء والتقدم والإبداع في أدوار المرأة، وأيضاً منع الاستغلال أو التذرع، لسوق دور المرأة على غير المعهود، بالطبع والتعامل والتوجيه، وعلى غير المقصود الحقيقي في بناء المُخرج الحياتي، لشخصيتها العملية والعلمية، وهذا ما يقتضي العمل باستمرار على تعزيز وتوظيف دورها للطاقات؛ توافقاً مع قيم الثقافة العربية والإسلامية، بالتدخلات الايجابية،ولمُواجهة كل التحديات والصعوبات التي تعرقل دور المرأة.

ثالثاً: مشكله البحث:

بينما ينادي العالم بحرية الإنسان والتغني بحقوقه والعمل على ازدهار الحياة المدنية والحضارية باستمرار فإننا نجد أنَّ من أنصف المرأة بحقوقها وإبراز دورها المُهم في الأسرة والمجتمع هو الإسلام، لكن في نفس الوقت مازالت المعاناة قائمة من قبل البعض في ضعف الفهم الدقيق والمنضبط في سياق السلوكيات التطبيقية، إلى جانب التدخلات السلبية التي تنعكس على أدوار المرأة في التنمية، لذلك جاءت مشكلة البحث هنا تتمثل بما يلي:

أولاً: ما هو دور الموازنة وأهميتها في تحقيق مبدأ التوازن الفاعل في الأدوار والمهام التي تقوم بها المرأة؟.

ثانياً: ما هي التدخلات السلبية التي تعيق حالتي النماء والتقدم والإبداع في دور المرأة المأمول والمتوقع منها؟

ثالثاً: ما هي التدخلات الايجابية وآثارها والتي قد تواجه صعوبات كبيرة في التطبيق؟.

رابعا : أهداف البحث، وتتمثل بما يلي.

- معرفة ماهية الموازنة وأهميتها في تحقيق مبدأ التوازن الفاعل في الأدوار والمهام التي تقوم بها المرأة.
- معرفة أهمية الموازنة في دور المرأة بين التدرج والاندماج، وضرورة الاستثمار النوعي لكافة الأفكار الجديدة التي تسهم في رفع الهمم بالعمل وبذل الجهد، بعيداً عن تثبيط العزائم وتكبيل الأيدي، وتحجير العقول، ولا لجعل التقليد الأعمى والوقوف ديدنا للشخصية التي لا تراوح مكانها.
- توضيح ماهية التدخلات في دور المرأة وما هي أنواعها وآثارها السلبية والايجابية، وأهمية بيان أسبابها، للعمل بجد والتزام، ولأجل عدم الخروج عن ما هو مألوف أو التخلي عن مصادر قوة المرأة وثباتها المستمد من الأسرة المتماسكة والمجتمع الداعم، وهو ما قد يزيد من تخلف دورها، أو إضعافه، أو تنحيته عن مقصوده.

خامساً: النتائج المتوقعة

- بيان ماهية الموازنة وأهميتها في تحقيق مبدأ التوازن الفاعل في الأدوار والمهام التي تقوم بها المرأة.
- بيان أهمية الموازنة في دور المرأة بين التدرج والاندماج.
- بيان أنواع التدخلات التي تقع في دور المرأة.
- بيان ماهية التدخلات السلبية بين الاستغلال والتذرع لسوق دور المرأة على غير المعهود، بالطبع والتعامل وبناء المخرج العلمي والعملي لشخصية المرأة تحت ما يُسمى بـ تحرير المرأة.
- بيان ماهية التدخلات الايجابية وآثارها والتي قد تواجه صعوبات كبيرة في التطبيق .

سادساً: منهج البحث:

لقد اعتمدت الدراسة البحثية هنا على المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى فهمٍ عميق ومهم، لدور المرأة في التنمية الشاملة وصنع القرار، من حيث بيان الأحداث واستثمارها النوعي، مما له الأثر الكبير على السلوكيات والأخلاقيات والإجراءات الثقافية والاجتماعية والقانونية تعاملاً والتزاماً، وتعلماً وتعليماً، وإبرازاً لماهية التشاركية التفاعلية ودورها في تحقيق التوازن النوعي بين الجنسين في التمكين الفاعل لاستثمار الطاقات المتنوعة، وبالتحليل فإنَّ من نتائج تكاتف الجهود، ما يكون عوناً لمنع التدخلات

السلبية والعمل على تعزيز دور المرأة الفاعل في صنع القرار، توافقاً مع قيم الثقافة العربية والإسلامية، ومدى أثر ذلكَ في الحياة العملية والعلمية لدور المرأة العربية، لاسيما وأنَّ لها دوراً هاماً في بناء الأسرة المُتماسكة، وبناء الشخصية البشرية المُترابطة، وبناء المُجتمع وتنميته، وهذا أيضاً بعلاقة تبادلية أساسٌ ومصدر لقوة المرأة جيلاً بعد جيل، والمحقق للآثار الايجابية بنظام متوازن ومُتكامل.

خطة البحث: ولقد جاءت مشتملة على مطلبين، وفي كل مطلب فروع، على النحو الآتي:

المطلب الأول: الموازنة وأهميتها في دور المرأة ، وفيه:

الفرع الأول: ماهية الموازنة في دور المرأة.

الفرع الثاني: أهمية الموازنة في تحقيق التوازن التنموي:

الفرع الثالث: أهمية الموازنة في عملتي (التدرج والاندماج) في استدامة دور المرأة :

المطلب الثاني: التدخلات في دور المرأة أنواعها وأثارها، وفيه:

الفرع الأول: التدخلات السلبية وأثرها على عرقلة التوازن وصناعة القرار.

الفرع الثاني: التدخلات الايجابية وأثرها في تحقيق التوازن والقدرة على التأثير الفاعل على صُناع القرار وصِناعته.

المطلب الأول

الموازنة وأهميتها في دور المرأة ، وفيه:

لقد كرم الإسلام المرأة تكريماً عظيماً، وأعطاها سائر حقوقها المشروعة، ولقد سوى بينها وبين الرجل في العبادات، والتكليف، والثواب، والعقاب، فالأصل في الأدلة الشرعية التكليفية التسوية بين الجنسين، وعدم التفريق بينهما، ولكنهما مختلفان في الدور والوظيفة كلٌ حسبَ طبيعته الجسمانية والنفسية، واختلاف إمكاناته الفطرية التي فطرهُ الله تعالى عليها، وجعل من حق المرأة أن تطلب العلم، لقول النبي عليه الصلاة والسلام: "طلبُ العِلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ"(السيوطي،رقم(5246، ليكون ذلكَ نفعاً لها ولغيرها، فالعلم النافع منارةٌ للإنسان تنير طريقه ويهتدي بها، وضبطاً لسوكه، ليقفَ عند حدود الله تعالى في الحلال والحرام، وأداء الحقوق والواجبات(عبد الله،٢٠١٩م).

وللمرأة العربية أدوار بارزة وخَيِّرة في مُجتمعات العربية والإسلامية المُتقدمة والحَديثة، إذ أنَّها أثبتت قُدرتها الفاعلة على إحداث التغيير الايجابي فيها، لذلكَ كانت المرأة وما زالت بناءة ومعطاءة، من حيث التكوين فهي نصف المجتمع، ومن حيث التأثير في النشأة والتكوين والبناء هي كل المُجتمع، قال النبي عليه الصلاة والسلام: "استوصوا بالنساء خيراً"(البخاري:١٩٨٧م)، وفيما يلي بيانُ لماهية الموازنة وأهميتها وآثارها في فروع، هي:

الفرع الأول: ماهية الموازنة في دور المرأة :

إنَّ الموازنة التي يقصدها الباحث هنا هي ما يحقق "التوازن بين الجنسين" في الدعم بالموارد وتوفير فرص العمل بتشاركية فاعلة ومنتجة، إذ يمكن القول بان الموازنة: هي عدم إنكار دور المرأة الفاعل في كل مجالات الحياة العملية والعلمية، ودورها في الثقافة السلوكية وبناء الذات وصنع القرار، وتمكينها بالموارد الأساسية المُحفزة.

ومفاد ذلك أنَّ الدعوة الدائمة إلى النمو والتنمية المستدامة، إلى جانب توظيف عملية الموازنة واستثمار الأفكار النوعية، من أهم ما يُسهم في الرفع النسبي لمشاركة المرأة العربية، بالتوازن مع استثمار الطاقات البشرية والطاقات المادية والمعنوية والسلوكية، التي تتوافق مع قيم الثقافة العربية والإسلامية، وسبيلٌ مهم في مُواجهة كافة التحديات والصُعوبات التي تواجه المرأة والمُجتمع في التنمية، وصناعة القرار بالذي يُحقق المزيد من نجاحها ونجاح مجتمعها على مختلف الصُعد مع ضرورة التعزيز الدائم بالمهام، جهداً واجتهاداً، إلى جانب تحمل المسؤولية.

الفرع الثاني: أهمية الموازنة في تحقيق التوازن التنموي:

إنَّ للموازنة أهمية كبيرة في تحقيق التوازن التنموي المعزز بالموارد اللازمة، والتي تتمثل بما يلي:

أولاً: تحقيق التوازن في فرص العمل بين الجنسين:

ومفاد هذا أنَّ مشاركة المرأة في سوق العمل بشكلٍ متوازن مع الرجل تعدُّ جزءًا من خطّةِ التنمية المستدامة، إذ أنَّ مفهوم التَّمكين الاقتصادي للمرأة يُفسح لها الوصول إلى الموارد الاقتصادية في السوق، والتحكم في تلكَ الموارد، والحصول على عمل يتناسب مع رغباتها ومهاراتها، ومن ثَمَّ القدرة على المشاركة الهادفة في صنع القرار الاقتصادي في جميع مستويات حياتها؛ من الأسرة حتى مؤسسات الدولة، وفق عملية بنائية وتدرجية، وبعلاقة تبادلية تتولاها القيادات النسائية الفريدة التي ترعى المواهب النسائية، ويعملن على تدريبهن على المهارات اللازمة، ويقدمن لهُنَّ الإرشاد والدعم بهدف تمكينهن مآلاً في المناصب القيادية في مختلف المُؤسسات، إلى جانب تعزيز قدراتهن على مُواجهةِ التحديات التي تواجههن، وهذا بدوره أيضاً يزيد من مشاركة المرأة كقوى عاملة مؤثرة في سوق العمل والإنتاج(صندوق التنمية:ndf.gov.sa/ar) .

ثانياً: تحقيق التوازن سبيلٌ لبناء أسرة بناءة ومستمرة:

ومفادُ هذا أنَّ المرأة حينما تحصل على فرصتها في سوق العمل، فإنَّها تعيش حياة تُوفر فيها حاجاتها وحاجات أسرتها، وهو ما يجعلها أكثرَ إنتاجاً وحافزاً في العمل والعطاء، إلى جانب أنها تُصقَل مهاراتها صقلًا أفضل ينعكسُ إيجابياً على أسرتها، فتقدم مستوًى أعلى من الرعاية والتعليم لأطفالها، فتمنحهم حياةً صحية وسعيدة، بعيداً عن مُنغصات العيش من عوز أو فقر أو مديونية تتسبب في تعرقل إنشاء الأسر ابتداءً، أو تسبب في عدم ديمومتها واستمرارها انتهاءً.

ثالثاً: تحقيق التوازن سبيلٌ لتحقيق النمو الاقتصادي المستدام:

ومفادُ هذا أنَّ ما يزيد المرأة إنتاجاً في التنمية هو الزيادة في الموارد الأساسية ومنها زيادة التَّمكينُ الاقتصادي للمرأة، فهو يسهم في زيادة التنويع الاقتصادي، ورفع مستوى الأداء التنظيمي في الشركات والمؤسسات؛ بسبب المهارات التنظيمية التي تمتلكها المرأة، وهو أيضاَ يحقق دخلًاً أعلى في مداهُ البعيد، ويُعزز النمو الاقتصادي في الدول التي تُعنى بهذا المفهوم، بطرقٍ تمتاز بالديمومة لتعزيز الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، وهو ما يضمن الزيادة الفاعلة في مشاركة المرأة في سوق العمل، إلى جانب ما

يحتاجه التَّمكين الاقتصادي للمرأة من وضع خطة شاملة وطويلة الأمد، للوصول إلى النتائج التي تسعى إليها الدول في هذا المجال، وهي تتطلب بذل الكثير من الجهود في سبيلها(الطاهر،٢٠٢١م).

رابعاً: تحقيق التوازن سبيلٌ لزيادة فرص التعليم للمرأة:

ومفادُ هذا أنَّ التعليم يعدّ الخطوة الأولى نحو امتلاكها لمؤهلات علمية وعملية تدريبية، إلى أنَّ التعليم يُعزز عملية بناء المهارات وصقلها، لمواكبة التطورات التكنولوجية، وتحديات سوق العمل؛ مما يؤدي إلى مشاركةٍ أفضل للمرأة في سوق العمل، وهو سبيلٌ لتمكينها بالموارد الاقتصادية وغيرها مما يكون سبباً في تطور أداءها، ووصولاً إلى الاستقرار الوظيفي تدرجاً وإلى صناعة القرار(شريم،٢٠٢٣م).

خامساً: تحقيق التوازن سبيلٌ لزيادة دعم رائدات الأعمال:

ومفادُ هذا أنَّ ما يتم من خلاله الدعم الفاعل لريادة الأعمال النسائية، هو قيام الحكومات بتمكين المرأة اقتصادياً، ومن هنا تلعب رائدات الأعمال دورًا ملحوظًا في قطاع المنشآت الصغيرة، إلى جانب المبادرات والبرامج، التي تشجع رائدات الأعمال على متابعة أهدافهنّ، وتقديم ورش تدريب في هذه المجالات، والعمل على تمكينهنّ من تحقيق النجاح في مشاريعهن، بالإضافة إلى تقديم برامج تساعد في الوصول إلى التسهيلات الائتمانيّة والتمويل، إلى جانب تشجيع مختلف المؤسسات الماليّة للتعامل مع مشاريعهن، والمساهمة الملموسة في تنمية المجتمعات الأقل نشاطاً اقتصادياً، وتوفير فرص عمل جديدة باستمرار.

سادساً: تحقيق التوازن سبيلٌ لتوفير بيئة عمل آمنة ومناسبة للمرأة: ومفادُ هذا أنَّ جزءٌ من التَّمكين الاقتصادي للمرأة يكمن في توفيرِ بيئة آمنة وصحيةٍ لها في أماكنِ التوظيف، إضافة إلى التأكد من تقديم الأجور المناسبة لها؛ لتظهر لديها طاقاتٌ إبداعية جديدة، وبالتالي تسعى سعيًا أفضل في نمو المؤسسة التي تعمل فيها، وتطورها انطلاقاً من أهمية توفير بيئة عمل مُناسبة، تُوفرها سلطات الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية على مستوى بيئة العمل، وضمن مشاريع وبرامج ومقترحات، لتحقيق التوازن بين الجنسين في الخدمة المدنية والمجتمعية في مقرات العمل وفي كافة القطاعات، بهدف خلق بيئة عمل مُحفّزة آمنة للمرأة العاملة، إلى جانب توفير فرص وظيفية واستثمارية صناعية وإنتاجية وتمويلية للنساء

الباحثات عن عمل وفي اختيار التخصّصات المناسبة لهنَّ ابتداءً من الدراسة، ووصولاً إلى سوق العمل والاستثمار الشامل.(صندوق التنمية:ndf.gov.sa/ar.)

وعلى ما تقدم يظهر لنا أن عملية الموازنة في الموارد البشرية والموارد الأساسية، ومنها الاقتصادية سبيلٌ لتعزيز التنمية الاجتماعية، وتعزيزٌ لادوار المرأة العربية، ابتدءًا من الأسرة التي تعيش فيها، ووصولًا إلى المجتمعات أو الدول التي تنتمي إليها المرأة العربية، وهذا يُساق في مختلف المجالات ضمن عمليتي التدرج والاندماج، وهو ما سيأتي الحديث عنهما في الفرع القادم.

الفرع الثالث: أهمية الموازنة في عملتي (التدرج والاندماج) في استدامة دور المرأة :

إنّ من المعلوم بأنَّ اندماج الأشخاص عامةً، والمرأة داخل المُجتمع خاصةً في الحياة العملية والوظيفية، وما يُحقق ذلكَ من الألفة، والمودة في ترابط الطاقات البشرية، يُعد ذلك أساس في تحقيق الشخصية الفاعلة المُنتمية، والمُنتجة، التي لا ترضى بالتقليد الأعمى، بل بالابتكار والاكتشاف النوعي والخدميّ، وتفادياً لاختلال النمو في المجتمع، اقتصادياً، ومعرفياً، وتقنياً ومهنياً، وغيره؛ لأنَّ هذا يعدُ من أسس المسؤولية المجتمعية في بناء الفرد الفاعل، وهو مُنطلق مُمتد للعمل الجماعي لدى المجتمع ككل؛ لقولهِ تعالى:﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ لَا تُرْجَعُونَ﴾(١١٥: المؤمنون.)

إنَّ فلسفة ثقافة التكوين البناء تتأثر بالقيم الأخلاقية، سواءً أكانت فردية أم اجتماعية، كما تؤثر في التنشئة الفرد منذ الطفولة، بحيث تصبحُ نمطاً لصيقاً بحياته، ووشماً مُميزاً لسلوكهِ، فيصنع بها كل دقائق حياته، وفق النمط الذي تشكل فيه فالثقافة جملةً، هي: (المحيط الفكري، والنفسي، والروحي، والأخلاقي، والاجتماعي، والسياسي والاقتصادي) الذي يحتضن الوجود الإنساني في المجتمع، ويدعمهُ بالخبرة المعرفية، والسلوكية، والأخلاقية، والجمالية، وفي المحيط هذا تتشكل:(طباع، وشخصية، وذوق "الفرد" الثقافية) المحكومة بالسنن النفسية، والفطرية والتعليمية المُكتسبة، إذ أنَّ الأصلَ من الثقافة لدور المرأة التوجيه نحو كل جميل وأفضل بما يصونها ويُعزز من قدراتها، إلى جانب تحديد الوجهة السليمة، بالاندماج الفعلي داخل الأسرة، والمدرسة، والمجتمع، وبالتدرج نحو ذلك منذ الولادة، تخلصاً من العزلة

والأنانية، والجمود الفكري وعقلية الإنسان المحمومة والمستغلة، بالفكر والطبع (بن نبي،٢٠٠٥م) و(بن نبي،١٩٨٤م).

والصحيح أنَّ ما تقدم يستند إلى الفطرة السليمة والبيئة المُحيطة، بحيث تكون هذه الأفكار نتيجة انخراط الفرد بالمجتمع، تبعاً لتأصل الأخلاق لديه، بعيداً عن قضية التحايد عن الجوهر في الأفكار النوعية، التي تُسهم بالإنتاج، والابتكار، والتقدم في عالمنا العربي والإسلامي، دون التوقف عند عالم الأشياء أو الأشخاص، ولكي ننتقل إلى أهم مرحلة وهي تكوين الأفكار الهادفة، التي من شأنها أن تجعل للفكر تحصناً ومنعةً من الثقافات الغير الهادفة، التي تدعوا إلى إلغاء سلطة الأب والأم، أو إلغاء سلطة المعلمة والمربي، والتي لها انعكاساتها السلبية والخطيرة على المُجتمع، فكان تحقيق التوازن في الحياة العلمية والعملية باستمرارية القدوة الحسنة، التي تضبط السلوك، وتحدد الأهداف، وترسخ الثوابت، بعيداً عن إلغاء أي دور من شأنه أن يُحدث خللاً في التوازن الحياتي، أو خللاً في النظام العام والآداب، أو مُخالفاً للتقاليد والأعراف الحسنة المُتأصلة جذوراً بالقدوة الحسنة.

ومن هذه الثقافات والتدخلات السلبية ما قاله:(مورجو برجر) في كتابه: "العالم العربي اليوم" ((يجب أن يُعمل على تقليل سلطة الأب على أولاده؛ ليمكن أن تحمل الأسرة العربية على طبيعة الحياة الغربية.)) وهذا إلغاء لسلطة الأب في المُجتمع، والممتدة لهوية المُجتمع ككل، وغياب القدوة الحسنة والقيادة المُؤثرة، وما لها من أدوار مهمة في النمو والرعاية والتربية، سلوكاً وتعليماً، وتدرجاً واندماجاً عبر الأجيال.

وبالتالي فإنَّ ثبات الثقافة المُتوازنة التي تنتقل بالإنسان من عالم (الأشياء والأشخاص والأفكار) بمجموعها إلى الإنتاج المؤثر، ليمتاز بالرصانة العلمية، إلى جانب التحلي بالصفات الخَلقية والخُلقيةَ، لكل شخص مُفكر ومبدع، ينخرط في مجتمعهِ، خدمةً وتنميةً بكل أمانةٍ وإخلاص، فدور المرأة الفاعل والعمل على تنميته منها ومن غيرها هو ممتدٌ لكل الأجيال، لما لهذا التدرج من أهمية كبيرة تُعطي انطباعاً مُهماً، وهو حرص الوالدين والمعلمة على اكتشاف مواهبها، وتنميتها وتشجيعها بالذي يعودُ إيجاباً على تشكل شخصيتها السوية المكتشفة، والملهمة، والمُفعمة بمحبه الآخرين، والناجحة في حياتها العملية،

خدمةً لأسرتها، وتنميةً لمجتمعها، وهذا منهج عظيم لمُواجهة التحديات والعوائق، التي تواجهها مُستقبلاً، إلى جانب ما تكتسبه بالتجربة، والخبرة والمهارة (بركات، ٢٠٢٣م)، ومما تقدم نستنتج، ما يلي:

١- التخلص من خمول العقل البشري في نشاطه العام، انطلاقاً من فكرتين: (التدرج والاندماج) فالمقصود بالتدرج بالتنشئة وما يصاحبها من توجيه وتربية وقياس للقدرات، والاختصار المهم لعالم الأشياء، بتحديد الأهداف النوعية نحو كل جديد متطور ويطور دون إلغاء أو انتقاص من تلك الأدوار التي تحرص كل الحرص على العمل والانجاز بإطاره العام المتكامل والمتوازن في إيجاد الأفكار واستثمارها، لجعل دور المرأة في الأسرة والمجتمع، وفقَ نظامٍ يوازن في دورها أماً وزوجةً ومُربية، وبينَ ما يُحقق دورها التنموي المُستدام وفي الابتكار النوعي المُحمل بالأفكار الجديدة، وقدرتها على صناعة القرارات بصددها، إلى جانب قدرتها على التأثير على صُناع القرار، ولتكون بهذا دوماً بناءة ومِعطاءة في خدمة العمل التنموي الشامل، لقوله عليه الصلاة والسلام: "استوصوا بالنساء خيراً" (البخاري:١٩٨٧م)

٢- تفادي الاختلال في النمو اجتماعياً واقتصادياً، ومعرفياً وتقنياً ومهنياً وغيره؛ لأنَّ هذا بِمجموعهِ يُعدُ من أساس في المسؤولية المُجتمعية، فبناء الفرد الفاعل، أساسٌ في بناء الفاعلية النوعية لدى المُجتمع ككل، بخصائص ووازع ذاتي يستشعر المرء مُراقبة الله-عز وجل-ومدى تحمله المسؤولية، وبخصائص نابعة من روح التعاون الجماعي، وبعلاقة مُتبادلة بالبناء والعطاء والنماء يتحملها الفرد المجتمع معاً، قال النبي:عليه الصلاة والسلام: "خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ" (السيوطي، رقم(.(٥٦٠٠

٣- مراعاة الفوارق الطبيعية والفطرية بين الرجال والنساء في المقومات الإنسانية والقدرات المادية، تربيةً ووظيفةً، وذلك بالنظر إلى ما هدف إليه الإسلام من النظام والإيجابية، إذ أنه لا يرضى بالفوضى ولا السلبية في معالجة الأمور كلها، فلقد منع التبرج والسفور، والاختلاط بين الجنسين بدون ضوابط وقيود، لأجل منع الانحلال والانحراف والميوعة في أخلاق المجتمع، كما سعى إلى أن يبقى دور المرأة فاعلاً في بناء المجتمع وإصلاحه وتقويته، فالإسلام حرم وجرم الإساءة للمرأة، لأنَّ دورها ليس بأقل من دور الرجل، ولكنَّ المعيار الوحيد في هذا هو مراعاة الفوارق الدقيقة والخاصة بين الرجال والنساء،

لتجنب التخبط في القيام بوظائف هي خاصة بامتياز للمرأة، كالأمومة والحضانة، وإعداد الطعام، وبين الأمور العامة المشتركة، فيحدث التناقض بقيام الرجال بتربية على التدابير المنزلية والعائلية، بينما تتمرن النساء على الأعمال خارج المنزل كالتدريب على أسلحة الحرب، وصيانة الآلات الثقيلة، وبناء المباني وغيرها، فإنَّ هذه النظرية هي عين الفوضى الفكرية، والعرقلية المهنية، التي تخالف الطبيعة الفيسيلوجية، عقلاً وعلماً وواقعاً، لذلك فالمطلوب هو تربية العنصرين على كُل ما يخصهُ من المجالات المُناسبة(الألوائي،1986م.)

المطلب الثاني

التدخلات في دور المرأة أنواعها وآثارها

تُعريف التدخلات بشكلٍ عام: مفردها (التدخل): وهو أي نشاط يتم القيام به، وقد يتّخذ أشكالاً مختلفة، مثل الأنشطة الفردية أو المشاريع الفردية أو البرامج واسعة النطاق.(الأمم المتحدة:www.unescwa.org/ar.) والتدخلات لها نوعين رئيسين هُما التدخلات الايجابية والتدخلات السلبية، وهو ما سيأتي بيانهما في فرعين هما:

الفرع الأول: ماهية التدخلات السلبية وأثرها على عرقلة التوازن وصناعة القرار:

تُعرف التدخلات السلبية بأنها: هي الصُعوبات والمُعوقات التي تمنع المرأة من مُمارسة دورها الفاعل في المُجتمع. والصحيح أنَّ هذه التدخلات لا تخلو من أن تكون أحد الأسباب التالية:

أولاً: الفهم القاصر لدور المرأة ومكانتها :ويتمثل هذا في الفهم السلبي من أنَّ كُل ضوء يُسلط على دور المرأة من أنَّ هدفهُ إخراج المرأة عن رصانتها وعفتها، وهذا الفهم قاصر يأتي من قبل البعض وهذا فَهمٌ قاصر وسلبي، يقتضي أنَّ المرأة دورها الأسرة والبيت فقط، وإلغاء الجانب الآخر من قُدرات المرأة وما تتميز به من تعليم وقيادة وإدارة وإشراف، وهذا يُناقض الفهم السليم لدور المرأة من أنَّها عضو مُهم وفاعل، في المجتمع وفي توظيف الطاقات المتنوعة، قال تعالى:﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(٩٧: النحل). وفي هذا تحقيقٌ للعدل

والمساواة، وفي البناء قُدماً، وأثراً في طمأنينة النفس وسكينتها، وإنصافها الحقيقي، وبما يُحقيق التكافل الاجتماعي المُتبادل بالحقوق والواجبات، قال تعالى:﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾(٢٢٨: البقرة).

وبالتالي فإنَّ هذا الفهم السلبي يجبُ دفعهُ بكل ما هو مُتاح من وسائل وفعاليات مُثمرة الغرض، مُحددة الهدف، تتوافق مع الصالح العام، وبما يُحقق استدامة عمل المرأة تنموياً في مُختلف القطاعات، خاصةً في تَولى المهام والأدوار الريادية والقيادية في اتخاذ وصنع القرار، إلى جانب التأثير على صُناع القرار في استدامة لدورها التنموي.

ثانياً: التدخلات المُحملة باليأس والإحباط:

إنَّ المرأة اليوم يجب أنَّ تتخلص من عامل اليأس وكل ما يؤدي إلى وجوده في نفسها وفي مجتمعها، إذ أنَّ هي مفتاح جودة الحياة والتنمية المُستدامة في المجتمع والأسرة، من خلال أدوارها المتنوعة فقد استطاعت المرأة أن تحجز مكانها وتفرض وجودها كعنصر هام، وأصبحت ذات تأثير كبير في المجتمعات كافة، وبمعدل متسارع، فلها أدوارها في مجالات الحياة المتنوعة السياسية والاقتصادية، ووظائف التدريب المهني والطب والأعمال التجارية والقانون إلى جانب دور التكنولوجيا والحداثة، وكل ما تحتاجه المرأة في مساهمتها الفعالة في البناء الثقافي والحضاري لمجتمعها، وهو ما يجب على مجتمعها أن يوفر لها كل الموارد الأساسية والبيئة الآمنة والمُستقرة، ليبقى دور المرأة شَامخاً ورئيساً في كل المجالات، إذ أنَّ المُجتمع القوي هو من يمنح المرأة الاحترام، ويتعامل معها بكل معاني الإنسانية وحقوقها الكاملة، إلى جانب ما يملكهُ من الوعي الإنساني، ومدىّ الفهم السليم للأُسس التربوية، والإنسانية بشكلٍ جيد وسليم، بعيداً عن العادات والتقاليد التي تنتقص من كرامة المرأة، أو تُلغي دورها الحقيقي، وبعيداً عن كل عوامل اليأس أو التثبيط للعزائم، وهذا من أهم طرق تمكين المرأة لأدوارها في المُجتمع(موقع المشهد، 2023م).

ولقول الرسولُ عليه الصلاة والسلام-:"المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللهِ مِنَ المؤمنِ الضَّعيفِ وفي كلٍّ خيرٌ، واحْرِصْ على ما يَنفعُكَ، واسْتَعنْ باللهِ ولا تَعجزْ، وإنَّ أصابك شيءٌ فلا تقلْ: لو أنِّي فعلتُ كان كذا وكذا، ولكن قُلْ: قدَرُ اللهِ وما شاءَ فَعَل، فإنَّ (لَوْ) تَفتحُ عملَ الشَّيطانِ"(النيسابوري، رقم(.2664

الشاهد: هو طرد اليأس وزرع القوة والعزم لدى الشباب والفتيات، ووفق الخيرية (المطلقة) لأنَّ المؤمن القوي خيرٌ من الضعيف، ومنه قوله:صلى الله عليه وسلم: "وفي كُلٍّ خيرٌ" أي أنَّ كُل منهما على خير، لكن لئلا يتوهم أحد من الناس أنَّ المؤمن الضعيف لا خير فيه، بل المؤمن الضعيف فيه خير، وهذا من باب الاحتراز والتعزيز، ليحمل الضعيف نفسه على العزم والقوة، ،ومنه قوله:-صلى الله عليه وسلم- :"احرصْ على ما ينفعُك" فهذه وصيةً لأُمته، وهي وصية جامعة مانعة، بمعنى: أجتهدُ في تحصيل كُل ما ينفع وأفعله، وضده الضار الذي لا ينفع، فلا أُقدم عليه، وذلك لأنَّ الأفعال تنقسم إلى ثلاثة أقسام: قسم ينفع الإنسان، وقسم يضره، وقسم لا ينفع ولا يضر.

ومنه قوله:صلى الله عليه وسلم:"واستعن بالله"، وهي كلمةٌ رائعة بعد قوله:"احرص على ما ينفعك"؛ لأن الإنسان إذا كانَ عَاقلاً ذكياً، فإنهُ يتتبع المَنافع، ويأخذ بالأنفع ويجتهد ويحرص، وربما تغره نفسهُ حتى يعتمد على نفسهِ وينسى الاستعانة بالله، وهذا يقع لكثير من الناس، حيث يعجب بنفسه ولا يذكر الله-عزَّ وجلَّ-ولا يستعين به!. وقوله:صلى الله عليه وسلم:"ولا تعجز" معناها: الديمومة في العمل، وعدم العجز واليأس، وعدم التأخير،(بن عثيمين،٢٠٢٠م).و(بركات،٢٠٢٤م). وبالجملة فإنَّ الحديث النبوي فيه حثٌ على ما يلي:

١- القوة والعزم والإصرار على الانجاز، وتحقيق الرؤى المستقبلية والأهداف ذات النتائج المتوقعة.

٢- الحرص على كل ما ينفع الفرد والمجتمع والإنسانية والفضيلة والخيرية.

٣- الحرص على منهجي: (التعلم والتعليم) وتطويرهما، فهما سبيلان للرقي والحضارة ذات (الأصالة والحداثة).

وعلى ما تقدم فإنَّ بيان أهم ما يُمكن أن يكون أساساً للعمل بجدٍ واجتهاد، لرفع مستوى الحياة العملية والعلمية، وتوظيفاً للطاقات، يأتي توافقاً مع قيم الثقافة العربية والإسلامية، في مُواجهة التحديات والصعوبات، التي تحول دُونَ فاعلية دور المرأة ونجاحها في التنمية وصنع القرار، وبين استثمار الطاقات البشرية والمادية والمعنوية نمواً وتنميةً، لهو سبيلٌ ناجع للتخلص من عوامل اليأس، وسبيلٌ لخلق فرص عمل ومشاريع تنموية، تخلصاً من البطالة.

ثالثاً: الاستغلال والتذرع بشعارات تحرير المرأة:

والصحيح أنَّ هذا مما أفرزتهُ روح المدنية وما حملتهُ من أفكار ومُمارسات، كانَ لها أسوء الأثر على استقرار الأسرة وانسِجامها، لاسيما في مصطلحات وشعارات تحرير المرأة، وما آلت إليه الأمور من استفحال الظواهر المرضية في المُجتمع، كالتبرج والاختلاط، وغيرها (الإبراهيم،1989م) إلى جانب حب الأنانية والتسلط، وغلبة الطابع المادي من العمل، لاختلاف القيم والمعايير، واختلاف الأهداف والنتائج عن المقاصد والأغراض الأساسية في خدمة المُجتمع الإنساني، مما حالَ بينها وبينَ تحقيق الانجازات الإبداعية.

والصحيح أنَّ هذا من أبرز أسباب مُشكلات الأسرة التي هي أساس في تكوين المُجتمع وبنائه وتنميته، كما أنَّ هذا الاستغلال يتنافى مع حُقوق الإنسان، وضرورة احترام النظام العام والآداب، إلى جانب الالتزام بالقيم عُرفاً وقانوناً، وبمختلف المُستويات المحلية والدولية.

وبالتالي فإنَّ التذرع بِمصطلحات تحرير المرأة هو من أشد التدخلات السلبية في دور المرأة لأجل إلغاء دَورها الحقيقي، وإخراجها عن كل ما هو مألوف بالفطرة والطبع المُكتسب تعاملاً، وبالمعرفة تعلماً واكتساباً، وبالأبدع والانجاز عملاً وحرفةً ومهارةً، لذلكَ باتت هذه القيم تُستغل وتستثمر من طريق المُصطلحات والشعارات وإثارة الشبه؛ لتغيير المعايير والقيم، ومن يُمعن النظر جيداً يجد أنَّ مثل هذه التدخلات السلبية والأمور المُستغلة كانت وما زالت سبباً رئيساً في التخبط والشذوذ والانحراف، وابتعاد أفراد وأُسر المُجتمع عن المقاصد الأساسية في اللحمة والانتماء، وفي البناء والعطاء، وفي التنمية والنماء.

كما أنه من الحيل وصرف الناس عن الحق قال: الشاطبي:))فانَّ حقيقتها المشهورة تقديم عمل ظاهر الجواز لإبطال حكم شرعي وتحويله في الظاهر إلى حكم آخر فآل العمل إلى خرم قواعد الشريعة((الموافقات،١٩٨١م). فالحيل قلب للحقائق والفضائل، بما يؤدي إلى انهيار الأسر، وعدم تماسكها، بالذي ينعكس سلباً على تماسك المجتمع. ولقد عرف الشاطبي التحيل بقوله:هي))قلب الأحكام الثابتة شرعاً إلى أحكامٍ أُخرى بِفعلٍ صحيح الظاهر، لغوٌ في الباطن، وسواءً كانت الأحكام من خطاب

التكليفن أو من خطاب الوضع، وقال: هي ما هدم أصلاً شرعياً، ونَاقضَ مَصلحةُ شرعية(بركاني،على:www.islamweb.net.(

ومن هذه الحيل والتحديات للثقافة والمرأة العربية، وهو ما تسعى إليه القوى الغربية، والمشروع الاستعماري، وما أفرزته من علمانية وتغريب، وما أنتجته من أثار بالتبعية الاقتصادية والثقافية، على المستوين الفردي أو المجتمعي(أحمد، ٢٠١٥م).

كما أنَّ (الاستغلال) يتنافى مع حقوق الإنسان إذ أنهُ من أشد التدخلات السلبية في دور المرأة، لأجل إلغائها وإخراجها عن كل ما هو مألوف فطرةً وتعاملاً وإبداعاً؛ لانَّ ذلك يستغل في جوانب استثمار المُصطلحات وما تحوي من تأثيرات؛ لتغيير المعايير والقيم، فمن يمعن بالنظر يجد أنَّ مثل هذه الأمور سَبباً رئيساً في التخبط والشذوذ والانحراف، وابتعاد أفراد وأُسر المُجتمع عن المقاصد الأساسية في البناء والتنمية، إلى جانب التهرب الدائم من تحمل المسؤولية الاجتماعية، التي هي أساس في التقدم والبناء الحضاري، والعمل بإخلاصٍ وأمانة، وبث روح الأمل، دُونَ يأسٍ أو إخلال في النظام العام والآداب، ولأنَّ صيانة الأنفس والعقول سببٌ في حفظ كُلِ خير، وهذا أساس العمل المُنجز، بموافقة سلامة العقل والفطرة، وما يستند إليه المنطق في إقرار عملية المُوازنة بين الجوانب المادية والرُوحية في كل جوانب الحياة العملية والعلمية لدىّ المرأة في الحال والمآل.

الفرع الثاني: التدخلات الايجابية وأثرها في تحقيق التوازن في أدوار المرأة:

يُقصد بالتدخلات الايجابية: بأنها كُل تدخل في دور المرأة تعزيزاً وإلهاماً ببناء الذات والقدوة الحسنة توجيهاً وامتثالاً بالذي يكون سبباً رئيس يُحقق عمليات النمو والبناء والتنمية. المستدامة، والتي ستجني ثمارها، ولمس آثارها بالتطبيق في الحياة العملية والعلمية ككل.

ومن النماذج الفاعلة كتدخلات إيجابية تعزيزية لدور المرأة: ما جاء على هامش أعمال أسبوع أبو ظبي للاستدامة، وكانَ من ضمن المشاركين في "ملتقى السيدات للاستدامة والطاقة المُتجددة"، السفير الدكتور ثاني الزيودي، مدير إدارة شؤون الطاقة والتغير المُناخي، حيثُ قال:))إنَّ المرأة هي نواة المُجتمع، وإذا استطعنا أن نُطور أو نُغير من سلوكيات المرأة يُمكن تغيير سلوكيات الأسرة، ومنها المجتمع، لما للمرأة من

تأثيرٍ كبير على الأطفال والرجال، ويُمكن أن تَعمل على تغيير الثقافة الاستهلاكية لدينا، لأنَّ التفكير السائد عن مُبادرات البيئة هي فقط لخفض الانبعاث، ولكن لها مُردود اقتصادي كبير، والذي يتمثل في توفير المُوارد المالية للأسرة وللمجتمع، ويُمكن أن يتطور ويستخدم في مجالات أُخرى، للارتقاء في المُجتمع، وبناء المُدن المُستدامة، وتطويرها والتسريع من العجلة الاقتصادية في تلك الدول"(البغال،٢٠١٦م:news.un.org).

ونظراً لأهمية التدخلات الإيجابية؛ لتكامل عملية الإبداع في دور المرأة الإنتاجي والسلوكي المُفعم بالطاقات الحيوية، والمُدعم بالاستراتيجيات والمنهجيات لرسم الخطوط العريضة الهادفة، للعمل إلى جانب الاستثمار للأفكار النوعية، ولكل ما هو جديد ومتاح يفيد مُواكبةً للتطور والابتكار، إلى جانب ضرورة التنبيه والإشارة إلى المُعوقات التي تواجهها في عملها، لأجل التغلب عليها، إلى جانب تعزيز التدخلات الإيجابية النوعية، لأجل تَمكينها الدائم في صنع القرار واتخاذه، والتأثير على صُناع القرار، إلى جانب التأثير عامةً في عملية البناء والتنمية الشاملة.

غير أنّ بَعضاً من المُعوقات التي تواجه التدخلات الايجابية، والتي يُقصد منها التحفيز التنموي، وبناء الذات وصنع القرار وهي صعوبات التطبيق التي تسوق دور المرأة ليصبح غير فاعل ولا يجني ثمارهُ المُتوقع منها، كالفهم القاصر والسلبي للبعض من أنَّ كل ضوء يُسلط على دور المرأة هدفهُ تدخلاً سلبياً، وهذا يُدفع من أنَّهُ متى كانَ التدخل للتحفيز واستدامة التنمية، يجب أن تتوافق الأهداف مع المقاصد السليمة، إخلاصاً في العمل، باستشعار مُراقبة الله –عز وجل– للتصرفات: القولية والفعلية، فهذا السبيل الأمثل لرسم التدخلات الايجابية وحدودها في دور المرأة الفاعل والدائم، لتمكينها من المشاركة التنموية في كافه المجالات، ومما يُساعد على ذلكَ ما يلي:

أولاً: تحقيق التطلعات و الطموحات بعيداً عن هوى النفس والعقلية المنحرفة، قال: ابنُ قيم–رحمهُ الله–: "وكلُ من لهُ مسكةٌ من عقلٍ يَعلم أنَّ فساد العالم، إنما ينشأ من تقديم الرأي على الوحي، والهوى على العقل، وما استحكمَ هذانِ الأصلان الفاسدان في قلبٍ، إلا استحكمَ هلاكه"(الجوزية،١٩٩١م) وذلك بالموازنة بين "العقل والنقل" إذ لولا النقل (الوحي) لما اهتدى العقل). و(لولا العقل لما فهمنا النقل (الوحي).

ثانياً: بناء المرأة لذاتها وتنمية شخصيتها، لتكون صانعةً للقرار، مُبتكرة مُبدعة في عملها، تنفع نفسها وتنفع مجتمعها، فتلبي في هذا رؤاها وتطلعاتها وطموحاتها التي بنتها في الحال وتحقيقاً في المآل مُستقبلاً، وبِديمومة مُستمرة، وبخطوات ناجحة وفاعلة؛ لأنّها ستبقى نُواةً للمجتمع، وأساساً في تقدمهِ وتطوره وازدهاره، فهي طرفاً مُهماً في تحمل المسؤولية الاجتماعية بثقافتها ووعيها وإدراكها وفكرها الواسع، الذي يصاحبهُ الحكمة والمنطق والتروي في كسب حقوقها، والالتزام بأداء واجباتها وأعمالها ومهامها على أكمل وجه.

الخـــــــاتمة :

وجاء فيها أهم نتائج البحث على النحو الآتي:

أولاً: نجد أنَّ مقياس تقدم المجتمعات أصبح يُقاس بتقدم المرأة الفاعلة والمشاركة في كل أدوار الحياة العملية والعلمية إلى جانب الرجل، وهذا يبين مدى المسؤولية والمهام الواقعة على عاتقها.

ثانياً: نجد أنَّ هناك مُحفزات داعمة للأدوار المرأة العربية تزيدها من قوتها واستدامة مشاركتها التنموية، كالتدخلات الايجابية، بالتوجيه والقدوة الحسنة إلى جانب الموارد الأساسية لتعزيز دورها وعطاءها.

ثالثاً: نجد أنَّهُ لا ينكر وجود مُثبطات للعزائم ومعوقات، لإخراج المرأة عن أدوارها الحقيقية في عملية التنمية وصناعة القرار، كالتدخلات السلبية، التي هي سبب ضعف في الطاقات البشرية والطاقات المادية والمعنوية التي لا تتوافق مع قيم الثقافة العربية والإسلامية.

رابعاً: نجد أنَّ من الأهمية توضيح ماهية التدخلات في دور المرأة، وما هي أنواعها وآثارها السلبية والايجابية، وأهمية بيان أسبابها، للعمل بجد والتزام، ولأجل عدم الخروج عن ما هو مألوف أو التخلي عن مصادر قوة المرأة وثباتها المستمد من الأسرة المُتماسكة والمُجتمع الداعم، والابتعاد عن كل ما يؤدي إلى عرقلة دورها، أو إضعافه، أو تنحيته عن مقصوده.

خامساً: نجد أنَّ من الأهمية الموازنة في دور المرأة بين مرحلتي التدرج والاندماج، وضرورة الاستثمار النوعي لكافة الأفكار الجديدة التي تسهم في رفع الهمم بالعمل وبذل الجهد، بعيداً عن تثبيط العزائم وتكبيل الأيدي، وتحجير العقول، وإبعاداً للتقليد الأعمى أو التمثل بالشخصية التي لا تراوح مكانها.

سادساً: نجد أن استثمار الطاقات وتكاتف الجهود مع بعضها البعض أصبح ضرورة؛ لمنع التدخلات السلبية التي تُعيق حال النماء والتقدم والإبداع في دور المرأة، ولمنع الاستغلال والتذرع لسوق دورها على غير وجهته الحقيقية.

سابعاً: العمل على بناء المُخرج الحياتي، لشخصيتها العملية والعلمية، والعمل باستمرار على تعزيز وتوظيف دورها للطاقات المتنوعة والبناء الذاتي والمعزز بالقدوة الحسنة، والمنهجية السليمة للرؤى والتطلعات، لمُواجهة كل التحديات والصعوبات التي تحول دونَ نجاحها في التنمية الشاملة، أو بروز أثرها وتميزها في صنع القرار.

ثامناً: نجد أنَّ مدى قوة تماسك الأسرة الحاضنة والمجتمع الداعم في تحقيق الاستقرار النفسي والمادي لدى المرأة العربية؛ مما يجعلها قادرة على تذليل الصعاب والمشكلات التي تواجهها أو تواجه غيرها؛ لأنَّها ستكون إنموذجاً لغيرها بكل ما تتمتع من خبرة وحرفية وحوافز لتلبية الطموحات والرؤى المستقبلية، ولتكون المرأة العربية دائماً عنواناً شامخاً ومُميزاً لوطنها ومجتمعها وأسرتها.

مراجع البحث :

- الإبراهيم، محمد عقله،(١٩٨٩م) نظام الأسرة في الإسلام،ج١، الأردن، عمان، مكتبة الرسالة الحديثة.
- أحمد، عزمي طه السيد،(٢٠١٥م)، الثقافة العربية وتحدياتها في عصر العولمة،الأردن، مطبعة السفير.
- بركات، ضرار مفضي،(٢٠٢٣م)، جانب من فوائد سُلطة "اللا أو النعم": تربوياً وأخلاقياً؛ مآلاً، على وكالة عمون: .(www.ammonnews.net)
- بركات، ضرار مفضي،(٢٠٢٤م)، دور التربية الإسلامية في توجيه التجارب اللقاحية للفيروسات عامة، و(COVID-١٩) خاصة وفق التشاركية العالمية"،القاهرة، مجلة الشرق الأوسط للنشر العلمي، الإصدار21، وله أيضاً في نفس المجلة، دور التربية الإسلامية في عودة المُنجزات الإبداعية: https://journals.mejsp.com).)

- بركات، ضرار مفضي، ،(٢٠٢٣م)، أدبيات المفكر"مالك بن نبي" في تحليل ثقافة(الطفل والأفكار(على موقع البوصلة: .(https://albosala.com)
- بركاني، أم نائل، فقه الوسائل في الشريعة الإسلامية، موقع إسلام ويب:(www.islamweb.net/amp).
- البغال،نسمة،(٢٠١٦م)،دور المرأة في تحقيق التنمية والمستقبل المستدام،الأمم المتحدة:(.news.un.org/ar/audio)
- الجوزية، ابن قيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب،1991)م)، أعلام الموقعين عن رب العالمين، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم.
- السيوطي، صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، ج١،رقم 5600، وقال: الشيخ الألباني، الحديث (حسن).
- الشاطبي، أبو إسحاق موسى اللخمي الموافقات في أصول الشريعة، ط٢، بيروت، درار المعرفة، تحقيق: عبد الله دراز.
- شريم،قصي،(2023م)،دور المرأة في صنع القرار، موقع موضوع أكبر موقع عربي:(https://mawdoo3.com).
- الطاهر،غراز،(2021م)، دور التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة في تجسيد التنمية المجتمعية، (www.asjp.cerist.dz/en).
- عبد الله، سمر حميد،(2019م)، مكانة وحقوق المرأة في المسيحية والإسلام، مصر، جامعة سوهاج، على: .(rmshreq.journals.ekb.eg)
- بن نبي،مالك(2002م)، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، بيروت، دار الفكر المعاصر،تقديم:المحامي عمر مسقاوي.
- بن نبي، مالك، (1984م) مشكلة الثقافة، ط4، دمشق، دار الفكر.

- مقال: سماحة الشيخ صالح بن عثيمين، في شرح الحديث،(٢٠٢٠م): على موقع:www.alukah.net/sharia)).
- موقع المشهد،(٢٠٢٣م)، دور المرأة في المجتمع وأهم طرق تمكينها،(https://almashhad.com)
- موقع الأُمم المتحدة، الأسكوا، التدخلات، على:.(www.unescwa.org/ar)
- الألوائي، محي الدين،(١٩٨٦م)، دور المرأة المسلمة في إصلاح المجتمع، على:.(www.mohiaddinalwaye)
- موقع: صندوق التنمية الوطني، مفهوم التمكين الاقتصادي للمرأة وأهميته، على: ndf.gov.sa/ar/economic).
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر،(باب في الأمر بالقوة وترك العجز) ج٤، د.ط، بيروت، دار المعرفة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

About Journal :

Google scholar:

https://scholar.google.com/citations?hl=ar&authuser=4&user=5w_h_4wAAAAJ

Journal Link https://portal.issn.org/resource/ISSN/2694-5606

https://portal.issn.org/resource/ISSN/2694-5460

GOIDI American Journal, Vol 2 SIX Issue 5 July 2024